مناظرة في إثبات الصورة لله عقلاً

د.أحمد الشامي

Shamyshamy3040@gmail.com

https://t.me/DrAhmedAlshamy

https://www.facebook.com/shamyshamy3040?locale=ar_AR

فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ_صحيح البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم

نشرت بوست بخصوص القرينة التي يعرف بها وقوع الاجتماع بين النقيضين، فناظرني بخصوصه أحد الأشاعرة في التعليقات ، سأورد البوست أولاً ثم سأورد المناظرة مرتبة على هيئة مسائل ، لم نشترط أن يكون الدليل عقلياً لكن هكذا جرت ، وإنما رجوت من هذه المناظرة أشياء على رأسها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يناقض العقل حين قال في صحيح البخاري (فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ)

رابط البوست والتعليقات هنا

البوست

]] قال(المسيحي) : عجيب مبدأ الاستاذ أحمد الشامي :

هو يؤمن ان:

-لله وجه حقيقي يليق به، ليس كوجه المخلوقات

- لله يد حقيقية تليق به، ليست كيد المخلوقات

- لله ساق حقيقية تليق به، ليست كساق المخلوقات

لكنه في نفس الوقت يهاجم المسيحيين من يؤمنون أن:

-لله وحدانية حقيقية تليق به (في ثالوث)، ليست كوحدانية (فردانية) المخلوقات.

ثم يفرد لك الصفحات متباكيا على تناقضات المنطق وما شابه!!

منطق كئود فعلا!

قلت:-

هل شرط في تعريف اليد أن تكون لحماً وعظاماً؟ لا، فالعرب تسمي يد الباب يداً، ويد الإنسان الآلي وهي من حديد يداً، بل ويمكنني تخيل كائن أثيري من نور له يد من نور، هذا يعني أن اللحمية والدموية ليست داخلة في الحد الحقيقي في تعريف اليد.

هل شرط في تعريف اليد أن تكون ذات أظافر وشعر؟ لا ، هاهي العرب قادرة على تسمية من ليس له أظافر وشعر بأن له يد.

فتعريف اليد هو القدر المشترك بين كل ذوات الأيدي، هو أن تكون قابضة باسطة طاوية كافئة للاشياء ، الآن هل يمكن أن يخلق الله يداً لا تشبه ايدي المخلوقات التي نعرفها في جوهرها؟ الجواب نعم، هل يجد العقل أي تناقض في ذلك؟ لا، فما بالك بيد الله؟ أي تناقض في أن نقول جوهرها مختلف عن جوهر أيادينا وتتشابه مع أيادينا في كونه باسطة طاوية قابضة كافئة للاشياء؟

التناقض قرينة استحالة اجتماع الطرفين، فالقول بيد ليست بلحم ولا عظام ثم هي قادرة على كفء الاشياء والانبساط والانقباض ليس بتناقض إذ يمكننا تصور ذلك، اغمض عينيك وتخيل يد من نور تنقبض وتنبسط، بل ويمكننا تصورها من نار، بل ويمكننا تصورها من ماء، وطالما أمكن تصور الجوهر بأكثر من شكلين أصبحت هذه الأوصاف ليست نقائض لأن النقيضان لا يرتفعان، بمعنى أنه إما أن الشئ موجود أو عدم ولا ثالث، وإما أن الجسم ساكن أو متحرك

ولا ثالث، وإما أن الخط مستقيم أو منحني ولا ثالث، فإن وجدت شيئاً ثالثا كأن نقول (زيد لا قائم ولا قاعد بل هو راقد) علمنا أن القيام ليس نقيض القعود بل ضده، فالنقيضان لا يرتفعان أي لا يزولان ونختار شيئاً ثالثاً لا بل هو إما الخيار الأول أو الثاني ولا ثالث.

أما في حالة اليدين غير ذوات اللحم ومع ذلك هما قابضتان باسطتان فهما ليسا بنقيضين لقدرتنا على تصور ثالث، وبالتالي يمكننا افتراض شئ آخر مخالف تماماً لجميع ما نتخيله يد لا من لحم ولا دم ولا عظم ولا ذهب ولا نور ولا خشب إلخ.

فإن اعتبرت التشابه في صورة القبض والبسط لا تليق بالله ناقشتك في وجوب أن يكون لله صورة، لأنه لم يجتمع في الحس ولا في الخيال هذان الوصفان (الوجود الحقيقي + عدم الصورة) فصارا نقيضان، فالتشابه الجزئي في الصفات هذا فيصل بين الوجود والعدم لا فيصل بين المخلوق والخالق بحيث لو قلت لا يشبهنا الله في شئ من صفاته ولو مثال شعرة وقعت في التناقض، إذ هو موجود وأنت موجود، وهذا قدر مشترك من التشابه، وأنت حي وهو حي، وهذا قدر متشرك جزئي من التشابه ،

ويلزمك أن يكون علمه لا يشبه علمنا في شعره ، وقوته لا تشبه قوتنا في شعرة إلخ، وهذا يلزم منه نفي قوة الله وعلم الله، لأن الشئ الذي لا يشبه علمنا في شعرة هو أي شئ غير العلم كالطماطم ، فما الفارق بين علم لايشبه علمنا في شعرة والآيس كريم؟ أليس كلاهما لا يشبه علمنا في شعرة ؟ فالعلم الذي لا يشبه في أصل معناه علمنا هو ذلك الشئ الذي هو ليس بعلم، وبالتالي فعلم الخالق يشبه المخلوق من جهة وينافيه من أخرى، يشبهه من جهة اصل مسمى العلم، فالعلم هو معرفة الشئ على ماهو به، فلا يصح أن يكون هذا هو تعريف العلم في حقنا، ثم يكون تعريفه في حق الله هو شجرة من لؤلؤ أغصانها طويلة ! هذا قلب لماهية العلم، فلم تزد إذ ذاك على أن قلت هو عليم ليس بعليم، وأما ما يخالف فيه علمه علمنا فدرجته وصفاته ، فعلمه مطلق وذاتي وعلمنا محدود ومكتسب إلخ.

فصارت الحقائق لا تختلف في أصل معناها بين الشاهد والغائب، وهذا قدر من الشبه بينه بيننا، إذن يجب أن يشبها جزئياً في بعض الصفات أي في أصل معناها، أما الذي يجب أن لا يشبهنا فيه في شعرة فحقيقة ذاته وجوهره، فالله ليس كمثله شئ في ذاته

وجوهره ولو في شعرة، وليس كمثله شئ مماثلة تامة في صفاته وإنما مماثلة جزئية أي في أصل معنى اللفظة.

أما وحدة الثالوث في جمع بين النقيضين :

1- ثلاثة أشخاص هم شخص، هذان لم يجتمعا لا حساً ولا خيالاً.

2- الابن شخص وفي نفس الوقت هو صفة النطق، صفة هي شخص، هذان لم يجتمعا لا حساً ولا خيالاً.

3-الآب شخص وفي نفس الوقت هو فعل الولادة (العلاقة عن الاسكولاستيين) هذان الوصفان لم يجتمعا حساً ولا خيالاً، أن تكون شخصاً ثم أنت في نفس اللحظة مجرد فعل مضارع !

4- الأب بجوار الابن منذ الأزل (الكلمة كان عند الله) وفي نفس الوقت هو فيه بكليته فينية شخص في شخص لا فينية صفة ذاتية في شخص، ثم في نفس الوقت الآب في الابن بكليته، أي أن التفاحة كاملة في البرتقالة كاملة في نفس الوقت الذي فيه البرتقالة بكليتها هي في التفاحة بكليتها ، هذان نقيضان لأنهما لم يجتمعا حساًولا خيالاً، ثم تناقض آخر

أن هذين المتحايثيين اللذين أحدهمافي بطن الثاني بالتبادل هما متجاوران ! فالآب كان يتكلم مع شخص آخر بجواره ، ملك مع ملك كلٌّ في شخصه الخاص (ترتليان؛ أثناسيوس؛ أمبروسيوس؛ فم الذهب).[[

المناظرة

المسألة الأولى تعريف الجسم هل هو اللحم والدم أم الممتد في الأبعاد

- يوسف :

[نحن نقول اليد على المعنى الظاهر الحقيقي الذي تدعيه هي جسم متحيز ممتد في الأبعاد.]
و]وهل هذا موضع الخلاف أصلا؟[
و[قل: نعم أنا مجسم أؤمن أن الله جسم ثلاثي الأبعاد على شكل إنسان]
و[إذ الجسم (الذي تسميه الصورة تلطيفا) في مفهومه مخلوق حادث مفتقر ممكن]

أحمد:

قولك (جسم متحيز ممتد في الابعاد) هو تكرار ، لأن تعريف الجسم عندك هو الممتد في الأبعاد، وتعريف المتحيز عندك كذلك، اللهم إلا إن كنت تقصد بالجسم ما عبته عليَّ ألا وهو اللحم والدم،

فكان أولى بك أن تقول (المعنى الظاهر الحقيقي يؤدي للامتداد في الأبعاد(.
لم تقدم دليلاً على كون الامتداد في الأبعاد يتناقض مع كمال الله أو وجوده، أما أنا فقد قدمت الدليل على منافاة عدم الامتداد في الأبعاد والذي أسميه بالصورة لوجود الله، ألا وهو أنه لم يجتمع حساً ولا خيالاً هذان الوصفان (الوجود الحقيقي+ عدم الصورة= عدم الامتداد في الأبعاد).
وأما قولك]وهل هذا موضع الخلاف أصلا؟[فهل يخطر على بال العربي معنى للجسم أولى من اللحم والدم؟
ما ذنبي أنا أنكم كأتباع للمتكلمين تسمون الصورةجسم ؟ أنا لا أسمي الصورة جسم، إنما أسمي اللحم والدم جسم ككل وعامة العرب، لو قلت (الحمد لله الذي عافاني في جسدي) أول ما يتبادر لذهنك (عافاني في ابعادي الممتدة)؟ أم (عافاني في لحمي ودمي وعظامي)؟
فأنا احتججت عليك ببداهة مفهوم اللفظة عند عامة العرب، هلا أحسنت إشكالك وقلت : كيف تقولون أن ربكم ممتد في الأبعاد؟ فتوقف إذن

عن كلمة جسم بعد أن علمت أن معناها عند مخالفك ليس كمعناها عندك.
وأما قولك]قل: نعم أنا مجسم أؤمن أن الله جسم ثلاثي الأبعاد على شكل إنسان[
فعبارة (جسم ثلاثي الأبعاد) هي تكرار، إذ أنك لا تقصد من قولك (جسم) سوى أنه (ثلاثي الأبعاد) ، والحقيقة أنك تعلم أن لفظة جسم عند عامة العرب (دع عنك خاصة اصطلاح المتكلمين). تدل أول ما تدل على اللحم والدم، وهذا ما قصده لاوعيك، لذا كررته يداك مراراً دون أن تشعر.
- الشكل شرط للوجود الحقيقي، أين اجتمع في الحس أو الخيال الوجود الحقيقي وانعدام الشكل؟
- أنت تعتبر التشابه الجزئي في صفات الأعيان (يدي تقبض وتبسط ويد الله كذلك) مع وجود فوارق هو تشبيه وأنسنة لا تليق ، هذا يلزمك في الصفات الخبرية، لأن هناك قدر مشترك بين صفة الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والإرادة والوجود بين المخلوق والخالق وإلا انعدمت معاني هذه الألفاظ، إذ لا معنى ستثبته

لها قط إلا وقد انتزعته من الحس المخلوق، ثم أنت تقول مع ذلك يوجد فارق بين علمي وعلم الله، هذا يعني أن التشابه الجزئي في الصفات مع قدر من الافتراق ليس بالتشبيه الذي تخشاه ونفاه الله عن نفسه، التشبيه الذي نفاه الله عن نفسه ليس هو ذلك الذي ينفي القدر المشترك بين المخلوق والخالق فهو موجود وأنت موجود وهذا قدر مشترك وهو عليم وأنت عليم وهذا قدر مشترك.

التشبيه المخوف عقلاً هو ذلك الذي يمنع تسلسل العلل ، ألا وهو التشابه في الذات والجوهر ولو مثقال ذرة ، إذ لو وقع لصار لدينا متماثلين من كل جهة والعاقل لا يفرق بين المتماثلات، أما التماثل من بعض الجهات فيجيز مخالفة الذات الأولى للثانية فيما يلزمها .

وأما قولك[إذ الجسم (الذي تسميه الصورة تلطيفا) في مفهومه مخلوق حادث مفتقر ممكن]

فأقول بل لا يليق بمن يستعمل لفظةً وهو يعلم أن الناس تفهم منها اللحم والدم أن يقصد منها

(الامتداد في الأبعاد) ، فأنت أعطيت منعى قبيحاً (اللحم والدم) وشئت ذلك ثم لم تصرح به. عباراتكم (الجسم- الحيز- التركيب) كلها تقصدون منها شيئاً واحداً فقط عند التحقيق (افتقار الكل لأجزاءه) لكنكم تصيغونها بعبارات أشد قبحاً ، فالجسم يعني اللحم والدم عند عامة العرب، والحيز يعني الإحاطة، والتركيب يعني جمع المنفصلات، وأنت تقولون بأنكم لا تقصدون ذلك، فلماذا استعملتم هذه العبارات إلا لتضخيم الاعتراض؟

المسألة الثانية هل يعقل موجودٌ بلا جسم

- يوسف: [لكن يعقل موجود بلا جسم]
- أحمد : صدقت، وهذا خارج نقطة البحث، بل المطلوب (هل يعقل موجود حقيقي بلا جسم) وليس (موجود) هكذا مطلقة، فالعلم والتسامح والعدم جميعهم يعقلون وهم ليسوا بأجسام، لكنهم مفاهيم اعتبارية، بينما الله موجود حقيقي

-ما معنى كلمة " يعقل" ؟ تقصد يفهم ؟ كيف تفهم اجتماع وصفين غير قابلين للاجتماع حساً أو خيالاً؟

المسألة الثالثة قرينة التناقض

(1) مثال الأعمى

- يوسف :]لكن يعقل موجود بلا جسم وهذا سهل وأنت تنازع فيه لذلك ألزمك وأقول الأعمى يعقل مالاصورة له.]
- أحمد : الأعمى يعقل ما لا يمكنه أن يستحضر صورته في الخيال، لكنه يمكنه أن يرصده في الحس بلمسه أو شمه أو سمعه، فإما أن يجتمع الوصفان حساً أو خيالاً، فقد الأعمى الخيال فبقي له الحس ، فدع عنك الخيال ، فرضناكم عمياً، أين اجتمع الوصفان حساً؟

(2) مثال الصورة والصوت

- يوسف:]والصوت لا صورة له ونسمعه ونعقله صوتا ولا نتخيله صورة]
- أحمد:

أنت لا تقصد الصوت فالصوت له صورة وهي الموجات الصوتية، والروائح لها صورة وهي كحولات متطايرة لها أشكال حددها علم الاستيروكيمستري، إنما تقصد الفهم أو الوعي، وهذه مفاهيم ذهنية ، هذه المفاهيم تصف عملية مكونة من جزئين، الجزء الأول مرصود وله صورة ألا وهو السيال العصبي الذي ينشط حال سماع الصوت فهو جزء من عملية تعقل المعنى الذي يحمله الصوت ، والجزء الثاني متعلق بالوعي، والوعي هو أكثر الأشياء غموضاً ،لا يدرى أحد ما هو ، أنا على سبيل المثال اعتبر الوعي هو الروح، والروح لها صورة لأنها ممتدة في الأبعاد ومتحيزة ، فالغاية أنك ضربت مثالاً إما بمفاهيم ذهنية (مفهوم التعقل مفهوم التفكر والفهم للمعنى المحمول جواني الصوت) أو مثالاً بذي صورة + برررررم ، فذو الصورة هو السيال العصبي المصاحب للتفكير بل الذي يصح أن نسميه جزءاً من عملية التفكير + برررررم الذي هو الوعي، ولو صح أنه الرروح فصار ذا صورة أيضاً.

(3) هل التناقض يثبت فقط بالإثبات والنفي؟

- يوسف:

]التناقض هو أن تقول موجود ولاموجود أو له صورة وليست له صورة[و]الخيال مختص بالصور والألوان وهذا عبث[

- أحمد:

هذا صحيح لكن لا سبيل إليه، لا يكاد يتناقض متناقض بهذا الوضوح الذي أنت صغته، وإليك مثال ، تقول النصارى (أقنوم الابن مولودٌ ولادة أزلية) ، أليس هذا بتناقض؟ أين صرحوا بلفظة (موجود ولا موجود)؟ لقد قالوا مقالة مفادها (توجد ولادة للابن، ولا توجد ولادة للابن)، كيف علمنا ذلك ؟

اننا نظرنا في الحس فلم نجد فعلاً حركياً (خروج، نزول، طلوع، ولادة) في غير زمن، ثم أغمضنا عيوننا فلم نقدر على تصور فعل حركي (كسلسلة مشي) في غير زمن فلما لم يجتمع هذان الوصفان في الحس ولا الخيال علمنا أنهما نقيضان .

وبناءاً عليه فلما لم يجتمع في الحس ولا الخيال الفعل الحركي وعدم الزمن صار كما لو أن قد قال (ولادة ليست بولادة).
وإلا هات متناقضاً تناقض بوضوح كما تتمنى (يوجد عندي تفاحة هي ليست بتفاحة)! هل يتناقض أحد بهذه الصراحة؟
افرجوك اقبل ما أعلمُ أنا أنك تقبله أنت وقومك من قبل هذا ، ألا وهو أن قرينة النقيضين أنهما لا يجتمعان ولا يرتفعان.
واعطني كيفية معرفة عدم اجتماعهما بعدما علمت أن المتناقض لا يكون صريحاً فينفي ويثبت في نفس الجملة !
فثبت من هذا أن قولكم (الله حقيقي ولا صورة له) هو اجتماع النقيضين ، لأنه لم يجتمع الوصفان حساً ولا خيالاً .
وقولك [الخيال مختص بالصور والألوان وهذا عبث] بل الحس أيضاً ، فلا حقيقي حساً ولا خيالً بلا شكل أو هيئة أو صورة أو امتداد في الأبعاد قط.

(4) هل قرينة التناقض هي استدلال دائري؟

- يوسف:

]وأنت أصلا شرطك باطل لأنه يلزم منه الدور لأن مالاصورة له لا يتصور في الخيال إذ الخيال مختص بالصور والألوان وهذا عبث[

- أحمد:

قولك (لأن ما لا صورة له) تعني به (الموجود الحقيقي الذي لا صورة له) ، فأصبحت كما لو ان قد قلت [الموجود الحقيقي الذي لا صورة له لا يمكن تصوره في الخيال] أقول لك : ولا أيضاً في الحس يمكن رصد هذين الوصفين مجتمعين أيضاً ، وهذه قرينة النقيضين ، فأنت اعترفت بأنه لا يمكن تصورهما في الخيال وأنا أضيف لك ولا يمكن رصدهما في الحس فصارا نقيضين / كل ما في الأمر أنك استدركت عليَّ فقلت ما مفاده : ياشامي نحن مسلمون ابتداءاً بعجز الخيال عن تصور موجودٍ حقيقي بلا صورة إذ قد صرحنا بهذا تلقائيا حين قلنا " يوجود موجود حقيقي بلا صورة " فلم يكن من داعٍ ياشامي أن تطرح علينا احتمالين ألا وهما (هل اجتمعا حساً أو خيالاً) ـ كان يكفي يا شامي أن تقول : سلمتم لي ذاتياً يا

أشاعرة ودلَّ قولكم ذاتياً يا أشاعرة (هاهنا موجود حقيقي بلا صورة) عدم إمكانية تصور اجتماع الوصفين خيالاً ، بقيت الثانية هل يمكنكم رصد اجتماعهما حساً؟
- [مالاصورة له لا يتصور في الخيال] الذي يعجز الخيال على تصوره بسبب أنه لا صورة له هو العدم و المفاهيم الذهنية كالإخاء والمساواة والتسامح ...إلخ.
- الدور هو توقف الشئ على نفسه ،وأنا لم أقل بأن انعدام الصورة منشؤه عدم القدرة على التصور، بل هي قرينته، وإنما منشؤه أنه لا وجود له اصلاً، فبطلان وجود موجود حقيقي بلا صورة ليس سببه عجزك عن تصوره وإنما نتيجته عجزك عن تصوره .
- هل تجرؤ على قول التالي (لا يلزم من عدم اجتماع الوصفين حساً وخيالاً أن يكونا نقيضين)؟
- كيف تعرف اجتماع النقيضين إن لم يصرح لك المتناقض بالإثبات والنفي كأن يقول (اقنوم الابن مولود ولادة أزلية).؟

(5) إقراره بقرينة التناقض

- يوسف:

]أنت تكذب في دعواك أني في النهاية عدت إلى عدم الاجتماع في الحس والخيال
لأنني في كل شيء نفيته أقمت الدليل على أنك تدعي الشيء وعدم الشيء فيه ولم أرجع للحس[

- أحمد:

ألم تقل (لأنه يلزم من كونه خارج العالم وجود مكان آخر يحتوي نوعي المكان) من اين علمت لزوم ذلك إلا من الحس والخيال ؟ ومن اين علمت أن خلاف ذلك هو تناقض إلا بقرينة عدم اجتماع خلاف ذلك حساً وخيالاً؟

ألم تقل [نحن لا نعقل (وليس فقط لا نتخيل) جسما إلا وهو حادث] ؟ فبأي شئ احتججت هاهنا سوى امتناع الاجتماع في الحس والخيال ؟

أقصى ما فعلته هو أنك أضفت كلمة (نعقل) بجوار كلمة (نتخيل) والتعقل هو فهم الشئ، وفهمه لا ينفي تخيله بل فرع عنه.

طالما كفرت بامتناع الاجتماع في الحس والخيال فما هي قرينة النقيضين ؟ كيف تعرف أن قول النصارى (مولود أزلي) هو تناقض؟

ألم تقل [أنا أقول لا الرياضيات والعقل يجيزان وجود موجود بأعداد مختلفة من الأبعاد[؟
من أين علمت أن كثرة أو قلة الأبعاد عن ثلاثة لم تجتمع مع وجود الموجود الحقيقي؟
لو قلت لي (عقلي علم ذلك) قلت لك من أين علم ذلك عقلك ؟
إن قلت لي (لقد تعقلت ذلك بالنظر الذهني) قلت لك أنت لم تزد على أن قلت (لقد قبلت ذلك) فكلمة (تعقلت) تساوي فقط (قبلت) ، وأنا أيضاً سأقولك لك وقتها (وأنت تعقلت خلاف ذلك)، فكيف يُحْكَمُ بيننا بغير عدم الاجتماع الحسي والخيالي؟

(6) استحضار الصورة كشرط لكشف التناقض

-يوسف [أنت تقول يمكننا كشف التناقض في المفاهيم الذهنية من خلال التعقل
جيد أنت نقضت قاعدتك التي تدعي الحاجة دائما إلى الحس لإثبات عدم الاجتماع النقيضين[

و [هل الحس والخيال داخل في التعقل ستقول لي نعم سأقول لك هل التعقل أوسع من الحس

والخيال ستقول لي نعم سأقول لك ما المانع من تعقل ما ليس في الحس ولا في الخيال]

و] أما إن كان مقصدك لا يمكن إثبات ما لا أثر له سأقول لك والله له أثر بخلقه لا بنفسه نعرفه في العالم لا فيه]

- أحمد:
أولاً لا دخل لآلية اكتشاف التناقض في المفاهيم الذهنية بنقطة البحث، لأن نقطة البحث متعلقة بالموجود خارج الذهن (الله والامتداد في الابعاد)، فآلية اكتشاف التناقض بين الموجودات الحقيقية لا يقع أبداً إلا بامتناع اجتماع الوصفين حساً وخيالاً ، فمثلاً الاستقامة والانحناء في الخط، السكون والحركة في الجسم إلخ ، هل يمكن إثبات تناقضهما بدون امتناع حضور الصورة في الذهن والحس؟
- ثانياً لا يوجد ذهني إلا ومصداقه حسي فلما لما يجتمع المصداقين الحسيين لم يجتمع الذهنيان ، فمثلاً العلم والجهل ، لولا أنك سمعت كلاماً دقيقاً لما سميته علم، ولولا أنك سمعت كلاماً باطلاً ما

سميته جهل، فهل اجتمع في الحس قولاً مسموعاً هو دقيق في نفس اللحظة التي هو فيها باطل؟ لا ، ترتب على ذلك أن هذين الذهنيين عديمي الصورة (العلم والجهل) لم يجتمعا ذهناً، وهذان الذهنيان لم يمتنع اجتماعهما عقلاً إلا لما امتنع اجتماع مصداقيهما حساً، ولما انوجد مصداقين فحس أمكن انوجادهما في الخيال ، فترتب على ذلك أن حتى الذهنيين المتناقضين كان شرطاً في تعقل تناقضهما امتنع اجتماع صورتي المصداقين حساً وخيالاً.

- هل يمكن أن ينفصل مفهوم (الحقيقة) عن الحس؟ بمعنى ، ما هو الموجود الحقيقي؟

ستقول هو الذي خارج الذهن، أقول لك : هات خارجاً عن الذهن علمت أنه خارجٌ عن الذهن لم تحسه (دع مسألة الله الآن) ، هل أمكنك؟ الآن مفهومٌ هو والحس أخوان كيف لا يكون الحس قرينته ؟ أكرر، لم نقل على خارج عن الذهن قط أنه خارج عن الذهن إلا وأمكننا رصده بإحدى الحواس الخمس، فالخارج عن الذهن (الحقيقي) هو وقابليته لأن يُحس متلازمان، الآن قبل اكتشاف الآشعة فوق البنفسجية كنا نحس بأثرها

على الجلد، فلما رأينا فعلها الحقيقي علمنا أنها حقيقية ، إذن الموجود الحقيقي إما أن تحسه وإما أن تحس أفعاله، وهذا دليل جديد على أن كلمة (حقيقي= خارج الذهن) تعني بالضرورة أن يُحس، فالفعل الحقيقي يجب أن يكون له صورة قابلة لأن تحس، كذا الموجود الحقيقي يجب أن تكون له صورة قابلة لأن تحس؛ الآن يد الله حقيقية لأن اللغة توجب ذلك ، إذ لا يمكنك تحويلها لمجاز إلا بالتحريف، فكيف تكون حقيقية وهي غير قابلة لأن تحس أي غير ذات صورة؟ هات حقيقياً لا يحس حتى نقيس عليه الله ويده، فإن قلت بأن الله لا يحس وهو حقيقي، قلنا جمعت النقيضين ، لأن كلمة (حقيقي) تعني (الذي يحس) فكأنك قلت (الله لا يحس ثم هو يحس) ، فإن قلت بأن الله لم يحس قلنا أحس به موسى حين كلمة من شاطئ الواد الأيمن، والصوت حس، فإن قلت هو أحس به ونحن لا فلماذا نؤمن بوجوده الحقيقي؟ قلت لخبر الصادق، فإن قلت لو لم يكلم الله موسى ما حل له أن يؤمن به ؟ قلنا بل حل ، لأنه رأى أفعاله وأحس بها ، فالخليقة من أفعال الله وهي

محسوسة، فالحقيقي إما أن ترصده أو ترصد أفعاله، غير أن رصدك لأفعاله لم ينف أنه يمكن أن يحس لو ساعدتك حواسك.
بعبارة أخرى : كيف تعرف أن الخارج عن الذهن هو خارج عن الذهن ؟ فإن قلت " إن رأيت افعاله" قلت لك: من اين عرفت أن الافعال تفيد أن فاعلها خارج عن الذهن ؟ لا سبيل لك قط إلا أن تقول : لما نظرنا لكل الفاعلين فوجدناهم خارج الذهن علمنا أن الفعل يدل على أن فاعله خارجٌ عن الذهن ، لاحظ قولك (نظرنا).

ملخص البناء المنطقي:

البناء كالآتي:-
الله موجود حقيقي، الموجود الحقيقي هو الذي له وجود خارج الذهن، الذي له وجود داخل الذهن فقط (كمفهوم التسامح) ليس له وجود حقيقي.
-كيف تعرف أن الشئ له تحقق خارج الذهن أو هو فقط داخل الذهن ؟
الجواب: إما ان ترصده بالحواس الخمس أو ترصد أفعاله بالحواس الخمس.
- كيف عرفت أن من صدرت منه الأفعال التي يمكن رصدها بأحد الحواس الخمس هو ذو وجود حقيقي خارج الذهن؟
لا يمكن الإجابة على هذا السؤال إلا بأن يقال :

لما رأينا الذين تصدر منهم الأفعال الحقيقية جميعهم لهم وجود خارج الذهن قلنا بأن من صدرت من الأفعال الحقيقية كان خارجاً عن الذهن.

لاحظ كلمة (لما رأينا)، فالفعل الحقيقي لا يصدر إلا عمن يمكن أن يرصد بالحواس الخمس إن قدرت حواسك.

وأما قولك] هل الحس والخيال داخل في التعقل ستقول لي نعم سأقول لك هل التعقل أوسع من الحس والخيال ستقول لي نعم سأقول لك ما المانع من تعقل ما ليس في الحس ولا في الخيال[فأتحداك أن تأتي بما يمكنك تعقله ثم هو غير ذي مصداق في الحس، ثم إن قولك (ليس في الحس) يعني دون أن تشعر (ليس خارج الذهن) ، لأننا لم نجد أبداً ما ليس محسوساً إلا وهو ليس بخارجٍ عن الذهن ، هات محسوساً ليس بخارج الذهن لن تجد، وهات ذهنياً ليس له مصداق حسي، لن تجد.

وأما قولك] أما إن كان مقصدك لا يمكن إثبات ما لا أثر له سأقول لك والله له أثر بخلقه لا بنفسه نعرفه في العالم لا فيه[فكيف عرفت أن الأثر يدل على مؤثر حقيقي لا مؤثر داخل الذهن؟ لن تستطيع الإجابة إلا بأن تقول : لما رأينا (علمنا عرفنا أدركنا ؛ اختر أحبها لقلبك)

الآثار لا تصدر إلا عمن هم خارج الذهن حيث رأيناهم يفعلونها علمنا أن كل أثر له مؤثر خارج الذهن، فالعلاقة بين الفعل المرصود والحواس ودلالته على فاعلٍ خارج الذهن ثبتت من خلال رؤيتهما معاً دائماً ، الكتابة والكاتب، والرسم والرسام، فنتجت قاعدة تقول (الفعل المرصود بالحواس يدل فاعل موجودٍ خارج الذهن) الآن يلزمك أن تجعلها مساوية لقولنا (الفعل المرصود بالحواس يدل على فاعل قابل للرصد بالحواس إن قدرت الحواس)

المسألة الرابعة هل الصورة تستلزم التركيب والافتقار؟

يوسف:

]نحن لا نعقل (وليس فقط لا نتخيل) جسما إلا وهو حادث لأنه يعرض عليه التغير وإلا لزم التسلسل والجسم في مفهومه مركب مفتقر إلى أبعاضه وأجزائه ويمكن أن يتجزأ إلى أجزائه وهذا واقع خيالا وإمكانا وإن عجز عنه لانتفاء السبب.[

و]وإذا كان ذلك فبأي حق تثبت أن لله أبعادا ثلاثة[
و [فإما أن يكون عدد الأبعاد كثرته كمال أو قلته كمال[
و]وإن كان العدد لا كمال ولا نقص فهو إذا ممكن وحينها يكون الله ممكن الوجود لا واجب الوجود وحينها يكون مخلوقا حادثا محتاجا إلى مخصص يخصصه[

- أحمد:

كيف علمت بحدوثه ؟ بسبب أن له صورة (هو المصطلح الذي تسميه أنت جسم)؟

إن قلت نعم قلت لك : إذن لما رأيت ذوات الصور حادثاتٌ كلهن قلت " لو كان القديم ذا صورة فلكان يكون حادثاً ايضاً"؟ يلزمك أن تقول " لما رأينا كل الموجودات الحقيقية هي حادثات كلهن فلو كان القديم له وجود حقيقي فلكان يكون حادثاً أيضاً" فماذا تقول؟
فما من علة ستتعلل بها لتقسيم حقيقيات الوجود لحادث وغير حادث إلا وأمكنني استعمالها لتقسيم ذوات الصور لحادث وغير

حادث، فإن قلت قسمت لأن تسلسل العلل لا يمتنع إلا بهذا قلت لك كذا لا يمتنع تسلسل العلل إلا بذاك لأنه شرط الوجود الحقيقي الذي هو بدوره شرط امتناع تسلسل العلل.
والصواب أن علة افتقار ذوات الصور ليس أنها ذوات صور، وإنما لأنها ذات بداية، فنحن لم نرصد ذو صورة إلا وله بداية، وبالتالي فكل ذو صورة حادثة مفقتر، وليس كل ذو صورة، ووقتها يصح أن تقول " كل موجود وجوده حادث مفقتر" وليس " كل موجود مفتقر" لأن هذا هو ما رصدناه ، فنحن لم نرصد الوجود والافتقار فقط بل رصدمناهما مع الحدوث أي مع البداءة، كذا لم نرصد الصورة والافتقار فقط بل الصورة والافتقار والحدوث، فلزمك الجمع بين الثلاثة في البابين (الوجود الحادث مفقتر) (الصورة الحادثة مفقترة)
وأما افتقار الكل لأجزاءه فأنت تقصد به شيئين :
(1) الأول أن الكل كان مسبوقا بتفرق أجزاءه فلزم جمعها ليكون الكل، وهذا هو التركيب، وهذا غير حاصل في ربنا ذو الصورة لأن أعيانه

(ما هو من ذاته متغاير، كيده ووجهه) لم تنسبق بانفصال ليقال افتقرت لمن يجمعها أو تركبت، فذبحت الأزلية التركيب، ولا يصح لك أن تقلب الدليل عليَّ فتقول : بما أنها مركبة إذن ليست بأزلية، مقابل قولي: بما أنها أزلية إذن ليست بمركبة، لأنك لم تثبت وجوب أن تنسبق الصورة بافتراق أجزائها .

(2) أن مجرد تغاير ما هو من الذات هو افتقار ، وهذا غلو في تعريف الافتقار وهو ما قصدته بقولك (الجسم مفتقر لأبعاضه) ، لم تزد على أن قلت الشئ مفتقر لما هو منه ، وهذا غلو ، لأنه يدخل في الافتقار مجرد وجود الجنس والفصل ، أي يدخل التعريف نفسه في باب الافتقار أي أن أي شئ إن أمكنك تعريفه لزم أن يكون مفتقراً ، لأن الإله يشترك مع المخلوقات في الوجود ، سم هذا ما شئت، سأسميه (جنس) ، ويشترك بعض المخلوقات في الحياة ، سم هذا ماشئت، سأسميه (فصل) ، ويشترك مع بعض الأحياء في العلم ، وبما أن حقيقة العلم زائدة عن مسمى الوجود وكذا الحياة ، وبما أن ما به الاشتراك غير ما به

الافتراق فتمايزت ذاته من حيث كونها موجودة عنها من حيث كونها عليمة، وهذا التمايز أما أنه حقيقي أو اعتباري، فلو كان اعتبارياً لم يكن فارق حقيقة بين الوجود والعلم، وهذا باطل باتفاق، فلم يبق إلا أن يكون حقيقياً، ولا نعلم تمايزاً حقيقياً إلا لأسباب حقيقية، فالسبب الذي من أجله سميناه عليماً هو سبب حقيقي غير الذي من أجله سميناه سميعاً مريداً موجوداً، فتعددت الأسباب المتعلقة بالذات فهل يقال أن السبب الحقيقي الذي مايز علمه عن وجوده ، افتقر للسبب الحقيقي الذي مايز إرادته عن سمعه عن بصره ؟ بعبارة أخرى : إن قلنا بأن يده تفتقر لوجهه ليكون الكل، فلماذا لا نقول بأن علمه افتقر لإرادته ليكون الكل؟ وقد برهنت لك أن هذه الصفات تمايزها لأسباب حقيقية لا اعتبارية.

فلزمك أننا إذا قلنا : الله هو الموجود العليم القدير المريد السميع، فقد جعلناه مفتقراً لما هو منه، فلم تفعل سوى أن اعتبرت تعريف الله دليل على افتقاره !

دعني أصيغ ما سبق بعبارة أخرى :

التلازم الشرطي المحتم لتزامن العلم ومع الإرادة مع القدرة مع العلم مع الوجود ليكون هاهنا الله أنت سميته افتقاراً، وإنما الصواب أن الافتقار هو توقف العلة على معلولها لا تحتم التزامن الضروري لانوجاد العين محل التعريف.

وآية أن ذلك غلو: يد أزلية ووجه أزلي متى افتقرا لبعضهما ؟ ولا يصح منك قلب الحجة لسابق ما ذكرته.

لذا يمكنك إنقاذ 500 نص في الوحيين من التحريف السمج الذي تسمونه بالتاويل ونصر محمد على أرسطو بخطوة واحدة : الافتقار هو للغير لا لما هو من الذات، والحدوث هو البداءة لا الصورة .

وأما قولك]وإذا كان ذلك فبأي حق تثبت أن لله أبعادا ثلاثة[

فحجتك هي :

- بما أنه يمكن وجود ورقة سمكها صفر،

- وبما أن هذه الورقة لن تكون خارج العالم ولا داخله،

-إذن الله موجود وليس خارج العالم ولا داخله ولا صورة له.
أقول بأنك أثبت التناقض والعدم ، ثم قست عليه، لقد قست ربك على العدم ، الورقة التي لا سمك لها غير متلاشية لاشئ ، غير موجودة، هذان الوصفان (ورقة+ سمكها صفر) هما نقيضان لأنهما لم يجتمعا قط، فلم تزد على أن قلت :
أليس العدم لا خارج العالم ولا داخله ؟ أليس العدم لا صورة له؟ كذا الله !!!

وأما قولك [فإما أن يكون عدد الأبعاد كثرته كمال أو قلته كمال]
- فعبارة (كثرة الأبعاد) متناقضة، لأن القول ببعد رابع وخامس هو قول بأوصاف لم تجتمع مع الوجود قط، وهذه قرينة النقيضين.
- كذا إما أن يكون تكلميه لموسى كثرته كمال أو قلته كمال ، فهذه الجائزية العقلية ضرت بشئ؟

وأما قولك]وإن كان العدد لا كمال ولا نقص فهو إذا ممكن وحينها يكون الله ممكن الوجود لا

واجب الوجود وحينها يكون مخلوقا حادثا محتاجا
إلى مخصص يخصصه]
ما فهمته من طرحك " بما أن العدد كان ممكن
أن يكون أكثر من هذا أول أقل، إذن يجب وجود
شخص آخر هو الذي أعطى لله هذا العدد
تحديداً".
ليس القائل بوجوب ما لا يتعلق به الكمال (كعدد
ليس شرطاً للكمال) بأغرب من القائل بما ليس
بداخل العالم ولا خارجه ولا صورة له ثم هو
موجود حقيقي!!
والإلزام ساقط لأن القول بغير ثلاثة ابعاد جمع
للنقيضين، فهو فيصل بين الوجود والعدم فضلاً
عن الوجوب والإمكان.

- يوسف:
] تعريف الجسم (الصورة عندك) هو الممتد في
الأبعاد، ثم تسألني عن ردي إن سألتني (لا يلزم
من الصورة والجهة ثنائية الأبعاد أو ثلاثيتها)]
- أحمد:
- من أين نعرف اللزوم من عدمه؟ طالما كفرت
بقرينة الاجتماع في الحس والخيال صار كل

شئ ممكنا ، كأنك قلت " رغم أنه لم يجتمع في الحس ولا الخيال وصفي الصورة وانعدام الأبعاد ؛ ولا وصفي الجهة وانعدام الأبعاد إلا أنه لا يضر ولن نسمي هذا تناقضاً" بناءاً على ذلك صار من حق كل المتناقضين أن يمرروا تناقضهم، يمكن للنصراني أن يقول (الابن كله في الآب في نفس اللحظة التي فيها الأب كله في الابن كله) كيف ستثبت له أنهما نقيضان ؟

- كأنك نسيت ما ألزمتك به ، لقد ألزمتك بإلزامات ، الأول أنك في قلبك حين تقول (ربكم جسم يا سلفية) فأنت لا تقصد فقط الامتداد بل تقصد اللحم والدم ، وبينت لك القرينة ، والثاني أنك تكرر حين تقول (جسم ممتد) هذا تكرار، ثم الثالث أن نفي ذلك تناقض.

- إذا كانت الصورة لا تستلزم الأبعاد ، والجهة لا تستلزم الأبعاد، فلما تستلزم اليد الجسمية، ولماذا تستلزم الأجزاء التركيب؟ اذكر العلة بدون أن تذكر كلمة (تناقض) لأنك كفرت بالطريقة التي نعرف بها التناقض.

- يوسف :]وأسألك أين اجتمع وجود حقيقي له صورة مع كون ذلك الوجود ليس مخلوقا حادثا مفتقرا مركبا؟[
- أحمد:
- لو قلت لك لما يجتمعا فلما ضرني لأن مذهبك يجيز وصف ما لم يقبلا الاجتماع بأنهما ليسا بنقيضين ، فلو قلت لم يجتمعا فلكان ماذا؟
- ما هو التركيب؟ لو أن لديك مجموعتين من قطع الأحجية puzzle الأولى متفرقة والثانية كذلك غير أنك جمعت الثانية وشكلت منها الصورة النهائية للأحجية، فأي المجموعتين يقال ركبَّه يوسف؟ الثانية، هذا يعني أن التركيب هو جمع المتفرقات لا مجرد تغاير الأجزاء، ففي حق الله تعالى أعيانه (يده ووجهه ....) لم تفترق لتجتمع فيقال تركبت، بل هي على حالها هكذا منذ الأزل، ذات أزلية وصفاتها العينية أزلية بأزليتها، فذبحت الأزلية التركيب، فإن لم تقبل هذا فلماذا لا تبلع هذا كما بلعته في شأن الصورة والجهة ؟ أليس لسان حالك يقول (لا يوجد قط حساً وخيالاً موجودان في غير جهة من بعضهما إلا المتحايثان ورغم ذلك فالله لا داخل العالم ولا

خارجه) ؟ وكذا (لايوجد حقيقي قط حساً وخيالاً إلا وله صورة لكن الله حقيقي بلا صورة)؟ ثم لا تسمي هذا تناقضاً؟ حسناً ابلع مع هذين هذه (لا يوجد من ما هو من ذاته متغاير "له وجه وهو غير يده إلخ" إلا وهو مركب، لكن الله يتغاير ما هو من ذاته ثم هو غير مركب) ، لما احترَّ عقلك هنا ونام هناك؟

المسألة الخامسة حمل الألفاظ على ظاهرها تقتضي التجسيم؟

- يوسف]نحن نقول اليد على المعنى الظاهر الحقيقي الذي تدعيه هي جسم متحيز ممتد في الأبعاد.[
- أحمد: تتهم مئات النصوص في الوحيين بأن ظاهرها التجسيم، وهذا طعن في الله ورسوله ، لأنك تنزه نفسك عن ما أجزته في حق رسول الله، إذ أنك لا تتعمد ابداً ان تصف الله بوصف ظاهره الكفر ولو لمرة ، فكيف يتعمد القرآن والرسول الكريمان أن يصفان الله بما ظاهره الكفر؟

المسألة السادسة هل الاستواء على العرش يقتضي المادية؟

- يوسف]يجلس على العرش لكن مادته ليس لحما ودما بل مادة أخرى؟[

- أحمد:

تقصد أن الجلوس يستلزم المادة؟ مادليلك؟ يمكنني تصور إنساناً من ضوء (اي طاقة) جالس ، فثبت من هذا أنه ليس كل جالس مادة فالطاقة أيضاً تتصور جالسة، فإذا ثبت جواز تصور غير المادة جالسة ، جاز افتراض وجود جوهر ثالث جالس لا مادة ولا طاقة.

- ألم تعب عليَّ أنني فسرت الجسم بأنه المادة (اللحم والدم)؟ الآن تلزمي بأني أقول بموجود هو لحم ودم(مادة) ليالي قلت بعلو ذات الله على عرشه ؟ لعلك علمت الآن أن أول ما يتبادر لذهن العربي من كلمة (جسم) هو المادة.

- ما الذي يجعل الجالس يعجز عن منع تسلسل العلل؟ هل التشابه الجزئي مع المخلوقات في الجلوس؟ هو قد تشابه معهم تشابها جزئيا في الوجود والعلم والقدرة والقوة إلخ.

المسألة السابعة هل القول بموجود لا خارج العالم ولا داخله تناقض؟

- يوسف:

]إذن يمكن أن يخلق الله عالما ثنائي الأبعاد حينها هذا العالم بالنسبة لعالمنا سيكون لا داخل العالم ولا خارجه لأن الجسم ليكون موجودا في عالما لا بد له من طول وعرض وعمق وثنائي الأبعاد ليس له عمق فحينها يكون طول × عرض × صفر = صفرا فثنائي الأبعاد المطلق مستحيل وجوده في نسيج عالمنا أصلا[

- أحمد:

ثنائي الأبعاد المطلق أنت تقصد به ورقة سمكها صفر(وثنائي الأبعاد ليس له عمق) !! أمكنك تصور ورقة لا سمك لها ورفضت تصور يد ليست بجسم ؟ !!

أمكنك تصور عالم سمكه صفر وامتعنت عن تصور ذو جهة ليس بجسم ؟!!

ما الفارق بين عالم سمكه صفر وتفاحة ليست بتفاحة ؟ لا يوجد، كلاهما من باب التناقض، كلاهما لم يجتمعا حساًولا خيالاً .
ترد 40 نص في الوحيين بحجة إمكانية وجود عالم سمكه صفر؟!! أي اتباع للهوى ، كيف أحسن الظن بك؟!
ما الفارق بين (ثنائي أبعاد لا عمق له) و (يد ليست بجسم)؟ لماذا هذا تناقض وهذا ممكن ؟!!

- يوسف:

]ثنائي الأبعاد المطلق مستحيل وجوده في نسيج عالمنا أصلا
وبما أنه في نسيج آخر ثنائي الأبعاد فهو أيضا ليس خارج العالم لأنه يلزم من كونه خارج العالم وجود مكان آخر يحتوي نوعي المكان وهكذا تسلسلا إلى مالا نهاية (ولا يوجد شيء اسمه مكان يحتوي مكانا([

- أحمد:

-قبلتَ ما سلمتَ بما قطعت باستحالة وجوده حساً وخيالاً(ورقة بلا سمك = ثنائية البعد)
فلماذا لا تقبل (يد ليست بجسم) والتي قطعت باستحالة وجودها حساًوخيالاً أيضاً؟

-أما نحن فلا نبلع التناقض قط، ابلعه أنت واتلزم بما ورد أعلاه، لا يوجد خارج الذهن ما ليس في جهة، ولا يوجد جهوي لا صورة له، اقبل أو ضع راسك في الرمل بحجة التنزيه .

- قبلت بما ليس خارج العالم ولا داخله ، اي الثالث المرفوع، فلو قيل لك " اقبل يداً ليست هي جسم وليست هي بغير جسم ! " فكيف تصنع؟ جمعت النقيضين وقلت بالثالث المرفوع وحرفت 500 نص في الوحيين ، كل هذا لأجل فكرة تافهة تقول (الكل يفتقر لأجزاءه) هذه خلاصة خلاصة حجج الأرسطوية الرازية.

- يوسف] وفي الحقيقة أنا لم أقل ذلك بدقة، بل قلت يلزم من الصورة أن تكون في عدد من الأبعاد ولم أحصر ذلك في اثنين أو ثلاثة.]

- أحمد:

- لم تقل ذلك بدقة ؟ لم تحصره في اثنين أو ثلاثة؟ انظر لكلامك [إذن يمكن أن يخلق الله عالما ثنائي الأبعاد حينها هذا العالم بالنسبة لعالمنا سيكون لا داخل العالم ولا خارجه لأن الجسم ليكون موجودا في عالما لا بد له من طول وعرض وعمق وثنائي الأبعاد ليس له عمق

فحينها يكون طول × عرض × صفر = صفرا
فثنائي الأبعاد المطلق مستحيل وجوده في نسيج عالمنا أصلا؛ وبما أنه في نسيج آخر ثنائي الأبعاد فهو أيضا ليس خارج العالم لأنه يلزم من كونه خارج العالم وجود مكان آخر يحتوي نوعي المكان وهكذا تسلسلا إلى مالا نهاية (ولا يوجد شيء اسمه مكان يحتوي مكانا] لقد كررت كلمة (ثنائي الأبعاد) أربعة مرات في ثلاثة أسطر! ثم ضربت الطول في العرض في صفر يعني بعدين، خمس مرات تؤكد على البعدين في 4 اسطر ثم تقول لم أقصد ذلك بدقة؟!

- كيف عرفت أن فكرتك(يمكن للصورة أن توجد في أكثر أو اقل من ثلاثة أبعاد) ليست بتناقض بينما القول بمولود أزلي كما يعتقد النصارى هو تناقض؟ كلاهما لم يجتمع حساً ولا خيالاً، هات فكرتين لم تجتمع مصاديقهما في الحس أو الخيال ثم هما ليسا بنقيضين

- يوسف] أنا أقول لا الرياضيات والعقل يجيزان وجود موجود بأعداد مختلفة من الأبعاد.]

- أحمد:

- بل قلت ذلك ، وبعض ما هو مذكور أعلاه دليل، ثم أنت حذفت المداخلة التي ألزمتَ فيها ظاهرَ نصوص الوحيين بأن لله والعياذ بالله (عَجُزْ) ولما دعوت الله عليك بإنزال غضبه حذفتَهَا ، وفيها كنتَ ذكرتَ ذلك أيضاً.
- لماذا لا يجيز العقل ذلك ؟ ما من علة ستذكرها إلا وهي مبنية على مبدأ عدم اجتماع النقيضين وهو عين ما أحتج به عليك .
- سبحان الله، لبُّ حجتك كان " بما أنه يمكن أن يوجد موجود ثنائي الأبعاد وهذا الموجود لن يكون داخل العالم ولا خارجه إذن الله ليس بداخل العالم ولا خارجه " الآن أصبحت ترفض القول بما هو أقل أو أكثر من ثلاثة أبعاد؟

- يوسف] أما كونك لا تحس شيئا رباعي الأبعاد فليس له قيمة وليس لقاعدتك قيمة أصلا وأن أكرر أنني لم ألتزم بها]
- أحمد الشامي:
فلماذا لا تقل أيضاً (كوننا لا نحس يداً ليست بجسم ليس له قيمة)؟ ولماذا لا تقل (كوننا لا نحس ذو جهة ليس بجسم هو أمر ليس له

قيمة)؟ ولماذا لا تقل (كوننا لا نحس مستوياً بذاته على عرش هو غير ذي جسم هو أمر ليس له قيمة)؟

- يوسف] أنا أناظرك في أن الله ليس جسما وأنت تقول لي (أمكنك تصور عالما ثنائي الأبعاد ليس له عمق ورفضت تصور يد ليست بجسم)[

أحمد: هل أعد لك عدد علامات التعجب التي أوردتها أنا بعد هذه العبارة ؟ أنت جعلت إلزامي لك هو بمثابة رأيي أنا؟!! أنا ألزمك فإذ بك تحول الإلزام لتأسيس؟!! اترك مجالاً أحسن به الظن فيك ، ثم العجيب أنني بعد هذه العبارة مباشرة ذكرت أنها تناقض فقلت]ما الفارق بين (ثنائي أبعاد لا عمق له) و (يد ليست بجسم)؟ لماذا هذا تناقض وهذا ممكن ؟!![

أنت حولت تأسيسك لإلزام وإلزامي لتأسيس !! سبحان الله، أنت كنت تتبنى إمكانية وجود موجود بلا بعد ثالث ، ثم بدأت تتنصل من ذلك وتظهر كأنك صغته مصاغ الإلزام ، ثم أنا لما ألزمتك بقولك جعلت إلزامي مقالة لي أنا أرتضيها !!

- يوسف] أنا أولا لك أتصور عالما ثنائي الأبعاد، أنا عقلت وأثبت إمكانية وجوده، وتصوري له سيكون ناقصا محرفا في إطار عالمي الثلاثي]
- أحمد :

- سبحان الله ، انظر لعبارتك القديمة] أنا أقول لا الرياضيات والعقل يجيزان وجود موجود بأعداد مختلفة من الأبعاد.[ثم انظر الآن لعبارتك الجديدة] (أتصور عالما ثنائي الأبعاد)[، ماهذا التناقض؟ العقل يجيز أبعاد أخرى كالبعد الثنائي؟ أم لا يجيز؟!!

- ها أنت ذا تتبنى إمكانية وجود عالم ثنائي الأبعاد (أتصور عالما ثنائي الأبعاد) لا ترجع بعد ذلك وتقول " إنما ألزمك فقط ولا أقول بهذا" ، الآن أنا ألزمك واقول لك – ولست أتبني وجود عالم ثنائي الأبعاد- إنما ألزمك فقط فأقول " ما الفارق بين عالم ثنائي الأبعاد وجسم ساكن متحرك وصورة هي ليست بجسم"؟ ما الفارق؟ الثلاثة لم تجتمع أطراف أوصافهما في الحس أو الخيال فلماذا عقلت الأولى ولم تعقل الثانية والثالثة؟ أما أنا فأقول بأنه لا يمكن تعقل عالم ثنائي الأبعاد ولا جسم ساكن هو متحرك لكن يمكن

تعقل صورة ليست بجسم إن كان تعريف الجسم الدماء واللحم، أما إن كان تعريفه الامتداد فهذا شرط الوجود علة امتناع الوجود مع اللاصورة حساً وخيالاً تماماً كامتناع باقي المتناقضات.

المسألة الثامنة هل جهة العلو (خارج العالم) هي مكان وجودي؟

- يوسف:

]لأنه يلزم من كونه خارج العالم وجود مكان آخر يحتوي نوعي المكان[

- أحمد:

من أين علمت هذا اللزوم ؟ أليس من عدم اجتماع وصفي (الخارجية واللامكانية) حساًوخيالاً؟ هذا عين ما أحتج عليك به، أحرام على بلابله الدوح حلال للطير من كل جنس؟!!! كل إلزاماتك مبنية على عدم إمكانية اجتماع الوصفين محل الإلزام وهذه عين حجتي.

- ما هو تعريف المكان ؟ المكان عندي هو الانحياط، فما أحاط بك من الجهات فهو مكانك، لا إحاطة لا مكان ، والله غير محاط ، إذن خروجه عن الكون ليس بمكان.

- لو كان وصف الخروج مكاناً لكان أمراً وجودياً، ولو كان أمراً وجودياً لأمكن الإشارة إليه، فهذا الله وهذا الكون فأين جهة الخروج ؟ أشر لي عليها من غير أن تشير لذات الله ، لن تستطيع .

- الخارجية التي تستلزم المكان هي خارجية اثنين عن واحد، لا واحد عن واحد، فلو أن زيداً خارج العالم داخل مركبة فضائية فهذه الخارجية هي مكان ، أما إن لم يكن سوى العالم وخارجه لوحة (برواز) يملأ الأفق كله بحيث ليس عن يمينه شئ ولا شماله ولا فوقه فهو ليس في مكان .

- مصطلحات (اعلى من - أسفل من- أطول من - أقصر من - أثقل من ....إلخ) كلها نسب ذهنية اعتبارية لا تحقق لها في الخارج، فهذا زيدا أطول من عمرو، لو كانت الأطولية لها وجود حقيقي في الخارج فهذا زيد وهذا عمرو فأين الأطولية؟ اشر عليها من غير أن تشير لزيد، لن تجد، ثم لو قدر تلاشي زيد فلكان يبقى شيئان (عمرو - أطول من) لكن الصواب أنه لن يبقى سوى عمرو.

المسألة التاسعة (تعريف اليد)

- يوسف:

]وأي معجم من معاجم اللغة يقول إن اليد معناها أنها باسطة قابضة كافئة؟[
و [بل قل اليد هي الجسم الذي يُقبض ويُبسط واقبض يدك وابسطها وقل بمعنى هذا البسط والقبض]

- أحمد:

حاضر ، ترضى بسيبويه ؟ سآتيك بخير منه ، يرضيك معجم محمد بن الله صلى الله عليه وسلم ؟ إن جئتك بسيبويه قبلته رغم أن معجمه منقول نقل آحاد، وسيبويه يخطئ ويصيب، أما إن جئتك بمعجم محمد بن عبد الله رفضته رغم تواتر تعريف اليد معنوياً عنه وأنه لا يخطئ ، يد الله في معجم محمد بن عبد الله تم تعريفها ب 16 عبارة؛ إذا ذكر الله ورسوله اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة، وأنا لو اقسمت بالله الحي أن قلبك اشمأز الآن خوفاً وخجلاً عبارات رسول الله لرجوت أن أكون صادقاً.
وصف الله و محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم اليدين ب16 صفة :-

]هما ثنتان تخلقان؛ و تقبضان الأرض؛ والواحدة منهما هي كف ؛ والواحدة منهما تغرس؛ وهما يد ويد أخرى؛ واليد منهما تمتلئ؛ وتأخذان الأشياء بداخلهما وتنقبضان عليهما حتى تختفي الاشياء بداخلهما ؛ واليد منها تكفؤ الأشياء كما يكفؤ أحدنا خبزته؛ واليد منهما تكتب ؛ وهما قابلتان للقبض والبسط؛ واليد منهما تنثر الأشياء ؛واليد منهما تحثو الحثيات؛ واليد منهما تطوي الأشياء؛ وهما قبضتان؛ واليمنى منهما عن يمينها يجلس رسول الله على منبر من نور ؛وذات أصابع.[

- ترتضي بتعريف المعاجم لصفة الكلام ؟ آتيك بتعريف المعاجم لقولنا (كلم زيد عمراً)؟ ترتضي بتعري فالمعاجم لصفة (سميع) و صفة (بصير)؟ ترتضي تعريف المعاجم لقولنا (رأى فلانٌ فلاناً)؟ رؤية بغير جهة وموجود لا خارج ولا داخل العالم وحقيقي بغير صورة وكلام للآخرين بغير صوت !

- المعاجم تقدم تعريفاً للقدر المشترك بين أيدي المخلوقات؟ أم تقدم تعريفاً لليد البشرية تحديداً؟ هذا هو سبب عدم صوابية استعمال المعجم بدون قيد، لقد برهنت على أن الصواب من تعريف اليد هو القدر المشترك ، والمعاجم لا

تعنى بهذا ، هي تعرف يد البشر فقط، ثم تقدم أمثلة لذوات الأيدي، دون أن تعنى بمسألة القدر المشترك.

وأما قولك [بل قل اليد هي الجسم الذي يُقبض ويُبسط واقبض يدك وابسطها وقل بمعنى هذا البسط والقبض]

فهل تقصد بالجسم اللحم والدم أم الصورة الممتدة في الأبعاد؟ إن كانت الأولى فلا، وإن كانت الثانية فهذا شرط الوجود ، فيصل بين الوجود الحقيقي والعدم، وقد صرح به رسول الله (يتكفؤها الجبار بكفه) فهي كف بنص كلام المعصوم، وإن نخرت ، قاتل الله أرسطو .

المسألة العاشرة هل القبض والبسط المنسوب ليد الله في الوحيين يعني القدرة؟

- يوسف:

]بل إن ما تقوله ينطبق على القدرة لا اليد فالله بقدرته يبسط ويقبض الأشياء ولا يحتاج أداة ليحركها فيمسك بها الشيء ليطويه[

- أحمد:
هذا هو التحريف، فعندما يقول:
(والسماوات مطويات بيمينه) ؛
(فَقَالَ اللَّهُ لَهُ وَيَدَاهُ مَقْبُوضَتَانِ: اخْتَرْ أَيَّهُمَا شِئْتَ، قَالَ: اخْتَرْتُ يَمِينَ رَبِّي وَكِلْتَا يَدَيْ رَبِّي يَمِينٌ مُبَارَكَةٌ ثُمَّ بَسَطَهَا فَإِذَا فِيهَا آدَمُ وَذُرِّيَّتُهُ،)
(إِنَّ اللَّهَ عز وجل خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبَضَهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرَضِينَ فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدْرِ الْأَرْضِ، فَمِنْهُمُ الْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ)
(يَطْوِي اللهُ تَعَالَى السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي الْأَرَضِينَ ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ، قَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ: بِيَدِهِ الْأُخْرَى،)
(يبسط يده بالليل، ليتوب مسيء النهار. ويبسط يده بالنهار)
(يَطْوِي اللهُ عز وجل السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ، أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ، ثُمَّ يَطْوِي الْأَرَضِينَ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ، أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ)

يدان مقبوضتان فيهما ذرية آدم ثم يتم بسطهما ، هذه تعني القدرة؟!!!
قبضة قبضها من جميع الارض، تعني قدرة قدرها ؟!!
يطوي السماوات ثم يأخذهن بيده اليمني ، تعني القدرة ؟!!!
ثم يأخذ السماوات بيده الأخرى وتعني القدرة؟!!!
ثم يطوي السموات بيمينه والأرضين بشماله وتعني القدرة ؟!!!!
أنا أتحداك في آية ص (لما خلقت بيدي) أن تأتي بمثال واحد من لغة العرب ل(صنعت الشئ بيدي الاثنتين) - بثلاثة شروط- ثم تكون معناها مجازي:-
(1) الأول أن يكون الفعل والفاعل والمفعول حقيقيون ، لأن الله وآدم وعملية الخلق جميعها حقيقية.
(2) الثاني أن ينسب الفعل للفاعل لا لليدين (خلقت أنا آدم بيدي) وهذا خلاف (بما قدمت ياك -يداك هي التي قدمت)

(3) أن تكون اليدان ملحقتان بضمير ، سواء غائب أو مخاطب أو متكلم (بيديَّ أنا بيديه هو)
والتحدي الثاني :
الحديث الذي في الصورة في سنن الترمذي، صححه 21 محقق، هيا حرفه ، أقصد ما تأويله؟ أم سترمي كلام رسول الله ؟

«3368 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: " لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ عَطَسَ فَقَالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ، فَحَمِدَ اللَّهَ بِإِذْنِهِ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: رَحِمَكَ اللَّهُ يَا آدَمُ، اذْهَبْ إِلَى أُولَئِكَ المَلَائِكَةِ، إِلَى مَلَإٍ مِنْهُمْ جُلُوسٍ، فَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، قَالُوا: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ بَنِيكَ، بَيْنَهُمْ، فَقَالَ اللَّهُ لَهُ وَيَدَاهُ مَقْبُوضَتَانِ: اخْتَرْ أَيَّهُمَا شِئْتَ، قَالَ: اخْتَرْتُ يَمِينَ رَبِّي وَكِلْتَا يَدَيْ رَبِّي يَمِينٌ مُبَارَكَةٌ ثُمَّ بَسَطَهَا فَإِذَا فِيهَا آدَمُ وَذُرِّيَّتُهُ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ، مَا هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ، فَإِذَا كُلُّ إِنْسَانٍ مَكْتُوبٌ عُمْرُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَإِذَا فِيهِمْ رَجُلٌ أَضْوَؤُهُمْ - أَوْ مِنْ أَضْوَئِهِمْ - قَالَ: يَا رَبِّ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا ابْنُكَ دَاوُدُ قَدْ كَتَبْتُ لَهُ عُمْرَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. قَالَ: يَا رَبِّ زِدْهُ فِي عُمْرِهِ. قَالَ: ذَاكَ الَّذِي كُتِبَ لَهُ. قَالَ: أَيْ رَبِّ، فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ عُمْرِي سِتِّينَ سَنَةً. قَالَ: أَنْتَ وَذَاكَ. قَالَ: ثُمَّ أُسْكِنَ الجَنَّةَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أُهْبِطَ مِنْهَا، فَكَانَ آدَمُ يَعُدُّ لِنَفْسِهِ، قَالَ: فَأَتَاهُ مَلَكُ المَوْتِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: قَدْ عَجَّلْتَ، قَدْ كُتِبَ لِي أَلْفُ سَنَةٍ. قَالَ: بَلَى وَلَكِنَّكَ جَعَلْتَ لِابْنِكَ دَاوُدَ سِتِّينَ سَنَةً، فَجَحَدَ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ، وَنَسِيَ فَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ. قَالَ: فَمِنْ يَوْمِئِذٍ أُمِرَ

المسألة الحادية عشرة هل يجوز القول بالقدر المشترك؟

- يوسف:

]إذ أنت تثبت اشتراكا في المعنى ذاته فيد الله عندك هي جسم ثلاثي الأبعاد لكن لا نعلم مادته ولا شكله[

و [وذلك الجسم يشترك مع بقية الأجسام في معنى حقيقي متحقق في الخارج وهو التحيز وإشغال الأماكن والامتداد في الأبعاد الثلاثة[

- أحمد:

قولك (إذ أنت تثبت اشتراكا في المعنى ذاته) غريب ، إذ هل الاشترك يكون في غير المعنى ذاته ؟ وهل الاشتراك في اللوازم غير المميزة للشئ عن غيره يغني؟

تخيل رجلاً قام بتعريف صفة العلم لله فقال: علم الله هو شئ ما ! هل أخطأ في كونه شيئاً ما ؟ لم يخطئ، لكن هذا اللازم عام مشترك لا يميز العلم عن غيره، فلا سبيل لتعريف المعنى إلا بما هو داخل في الحد الحقيقي.

- الآن الحد الحقيقي لليد يلزم منه الكف القابضة الباسطة ، وإنما منعنى أن أقول كفاً في التعريف

السابق أن ليس لكل ذوات الأيد أكف، فإن استبدلناها وقلنا (بروز) زدنا على نصوص الوحيين، فكان الخير في قول رسول الله (كف الرحمن) ، أما أنا فما تقول؟ أنت تحرف معنى اليد، إذ تستصحب معناها المجاي من سياقات مغايرة للسياقات محل البحث.

- قولك (جسم ثلاثي الأبعاد) تكرار، لأن كلمة جسم عندك أنت لا تقصد منها إلا (ثلاثي الأبعاد) فكأنك قلت (جسم جسم) ، وعند التحقيق أنت قصدت إثارة معنى (لحم ودم) الذي عبته عليَّ حين نفيتُه في مقالي ، وها أنت تثيره من وراء وراء.

وأما قولك و [وذلك الجسم يشترك مع بقية الأجسام في معنى حقيقي متحقق في الخارج وهو التحيز وإشغال الأماكن والامتداد في الأبعاد الثلاثة]

-هذا تكرار فلا معنى للجسم عندك سوى الامتداد في الأبعاد فكأنك قلت (متمد في الأبعاد ممتد في الأبعاد)

- الله متحقق خارج الذهن ام لا؟ إن قلت لا جعلته مفهوماً اعتبارياً، وإن قلت نعم أثبت له

الجهة، إذ جعلته في جهة الخارج عن جمجمتك ؛ والجهة تستلزم الصورة باتفاق الطرفين؛ وآية ذلك أنك لا تجد خارجاً عن الذهن ليس في جهة من الجمجمة.

- هات هذين الوصفين مجتمعين (التحقق في الخارج + انعدام الجهة) ؟ أين اجتمعا لنقول أنهما ليسا بنقيضين؟

- هات هذين الوصفين مجتمعين (التحقق في الخارج + عدم الامتداد في الأبعاد)؟ أين اجتمعا لنقول أنهما ليسا بنقيضين؟

لم يجتمعا قط، لا في عالم الحس ولا دنيا الخيال .

المسألة الثانية عشرة كلام الله

- أبو يوسف:

]وكذلك في صفة الكلام فأنتم تقولون كلام الله حادث الآحاد متعاقب بحروف وأصوات[
و]وهي نفس الحروف التي يقولها البشر[
و [فأنتم أثبتم اشتراكا في جريان الزمان على كلام الله وعلى كلام المخلوقين]

و] وأثبتم اشتراكا في مادة الكلام وهي الحروف والأصوات[

و]وذلك الاشتراك متحقق في الخارج وليس ذهنيا[

و [بينما أهل السنة يقولون كلام الله كلام واحد قديم ليس متجزئا متعددا ولا متعاقبا ولا بحروف وأصوات، لذلك الاشتراك يكون لفظيا ذهنيا فقط[

- أحمد:

اختصر وقل (قال الله .....) معناها (عَلِمَ الله)، يوجد 250 فعل منسوبين لله تعالى في الوحيين، جميعها عندكم ليس لها إلا معنيان (علم وأراد) ، الآن سأثبت لك أن تقصد العلم ، ما الفارق بين الكلام والعلم ؟

1- الكلام في أي لغة هو تعاقب الاصوات والحروف

2- العلم ليس في تعاقب ولا أصوات ولا حروف.

3- كلام الله عندكم ليس فيه تعاقب ولا أصوات ولا حروف.

إذن كلام الله عندكم معناه العلم، وهذا تحريف للغة .

وقولك [وهي نفس الحروف التي يقولها البشر]
كلام الله باللسان العربي ، وأنت تستغرب أن يكون نفس حروف البشر!!!
تعرف ما هو الذي ليس بنفس حروف البشر ؟ العلم ، لأن العلم ليس حروفاً، فها أنت تؤكد مجدداً أن قوله تعالى (قال الله ......) معناها (عَلِمَ الله) وهذا تحريف صريح لا عذر فيه قط.
وقولك [فأنتم أثبتم اشتراكا في جريان الزمان على كلام الله]
- هل اجتمع في الحس أو الخيال وصفي التحدث وانعدام الزمان ؟ لازمان إذن لا كلام ، هذا بدهي بل ضروري ، أنتم تدمرون البداهات بل والضرورات ؛ لو قلت هو كلام في غير زمن حلَّ لكل أهل الباطل أن يمرروا باطلهم، يمكن للنصراني أن يقول عن ولادة أقنوم الابن " ولادة في غير زمن" فبماذا تجيبونهم بعدما دمرتم الضرورات العقلية؟
- ممارسة الفعل بعد عدم ممارسته شرط الحكمة والقدرة، فالحكيم هو من يتكلم ثم يسكت بمقتضى الضرورة، والقدير هو من يتكلم

ثم يسكت، أما من لا يمارس بعد عدم الممارسة فهو العاجز أو العدم .

- يلزمكم أن تقولوا أن الله خلق الخلق في غير زمان ، لأنه له خلقهم في زمان لكان تغير!

- الحل هو أن تعريفكم للتغير فيه غلو تماماً كتعريفكم للافتقار، فليس التغير هو الممارسة بعد عدهما بل هذا لازم القدرة والحكمة، وإنما التغير هو أن يزداد الله كمالاً أو نقصاً، وإن ابيت ذلك واصررت على لفظة (التغير) فليكن ، سلمنا جدلاً، أقصى ما يثبت يومها أن التغير تغيران، تغيران يدل على القدرة وتغير يدل على عدم القدرة ، أما الذي يدل على القدرة فهو أن تمارس بعد أن لم تكن قد مارست، وأما الذي يدل على عدمها فأن تزداد كمالاً أو تنقص.

وقولك [فأنتم أثبتم اشتراكا في جريان الزمان على كلام الله وعلى كلام المخلوقين]

فأنتم أثبتم اشتراكاً بين كلام الله والعدم من جهة عدم جريان الزمان على كليهما ، من أجرى الزمن على فشبهه بخلقه جرمه أقل من جرمكم ليالي منعتم الزمان فشبهتموه بالعدم.

والصواب، أن الزمان المخوف هو أن يكون لله أو لصفات ذاته بداية، والزمان الضروري هو أن يكون للأفعال بداية ، فلا فعل حركي إلا وهو في زمن ، والفعل الحركي مثل (إخراج الشئ من الوجود للعدم ، الصعود ، النزول، التكلم) ولا سبيل لهدم طرحي إلا إن أثبت إمكان اجتماع هذين الوصفين في الحس أو الخيال (فعل حركي + عدم الزمن)

وقولك] وأثبتم اشتراكا في مادة الكلام وهي الحروف والأصوات[

وأنتم أثبتم اشتراكاً في مادة العلم بين المخلوق الخالق ألا وهي محله ألا وهو العلم بالمخلوقات ، وأثبتم اشتراكاً في مادة القدرة بين المخلوق والخالق ألا وهي محلها القدرة على ممارسة الفعل نحو المخلوقات، وأثبتم اشتراكاً في مادة السمع بين المخلوق والخالق ألا وهي إدراك المسموعات، وأثبتم اشتراكاً في مادة البصر بين المخلوق والخالق ألا وهي إدراك المبصرات ، فلماذا الاشتراك في الصوت لا يليق والاشتراك في القدرة يليق؟
فإن قلت لضرورة القدرة قلنا إذن الاشتراك يليق للضرورة، ونحن قلنا لضرورة امتناع اجتماع

النقيضين، إذ لما قال عن نفسه(قال الله......) اقتضت الضرورة أن لا نعتبر الكلام ليس بصوت لأن هذا نفي لحقيقة الكلام فنكون قد قلبنا الماهية ، أي سمينا الخنفساء تفاحة في الوقت الذي هي مازالت فيه خنفساء، فالذي يمشي على أرجل وله جناحان لا يمكن أن تسميه تفاحة، كذا الذي ليس بصوت ولا حرف ولا تلفظ ولا متعاقب ولا متخلل بسكوت لا يمكن أن تسميه كلاماً من شخص لشخص ، سمه علم، سمه تفكير، لكن لا تسمه كلاماً بين شخصين.

ثم إن كان الذي قال بالكلام الصوتي قد شبهه بخلقه فالذي قال بالكلام غير الصوتي قد شبهه أيضاً، غير أن الأول إذ ذاك شبهه بالبشر المتكلمين وأنتم شبهتموه بالأخرس ، ومن شبهه بذي الصوت يومئذٍ أقل جرماً ممن شبهه بالأخرس.

وقولك]وذلك الاشتراك متحقق في الخارج وليس ذهنيا[

وأنتم قلتم باشتراك الله معنا في جنس وجوده أنه من جنس الوجود المتحقق في الخارج لا من جنس الوجود الذهني، فثبت أن القدر المشترك فيصل بين الوجود والعدم وليس فيصلاً بين المخلوق والخالق، إذ لا يخلو اشتراك الخالق مع

المخلوق من جهة قط، أقلها الوجود، مع وجود فوارق، فالقدر المشترك شرط وجود، ثم هو لا يقتضي التشابه من كل جهة، والتشبيه المخوف هو المماثلة من أي جهة وبأي قدر في جوهر ذات الله، أو المماثلة الكاملة في أي صفة، أما المماثلة الجزئية في أصل معنى الصفة فهذا شرط الوصف ، أو تجهم.

وقولك [بينما أهل السنة يقولون كلام الله كلام واحد قديم ليس متجزئا متعددا ولا متعاقبا ولا بحروف وأصوات، لذلك الاشتراك يكون لفظيا ذهنيا فقط]

- أهل السنة ؟!! أنت تقصد بأهل السنة من أبقوا ديانة الفلاسفة الوثنيين اليونان حية شعروا أو لم يشعروا!

ما رأيك سأقيم تحدياً ، أنا سآتيك ب20 إجماعٍ محكي إلى القرن الرابع أن الله فوق عرشه فوق سبع سماوات بنفسه ، في المقابل هات أنت واحد نقل الإجماع على أنه ليس بفوق العرش ولا بفوق سبع سماوات بنفسه في القرون الأربعة الأولى ، تقبل التحدي؟

وايضاً سآتيك بقول 20 من الصحابة والتابعين أن الله فوق سبع سماوات بنفسه، في المقابل هات أنت تابعياً أو صحابياً واحد قال بأن الله ليس بفوق سبع سماوات بنفسه، تقبل التحدي؟
]واحد قديم ليس متجزئا متعددا ولا متعاقبا ولا بحروف وأصوات،] هذا تعريف العلم ولا دخل للكلام فيه، سأقيم تحدياً، هات فارقاًواحداً بين ماتسميه أنت الآن كلام وبين العلم ، لا يوجد.
- الكلام بين شخصين لا يكون إلا صوتاً وحروفاً، أما تفكير الشخص الداخلي فقد يسمة كلاما نفسياً، أكرر كلاماً نفسياً وليس كلاماً هكذا بإطلاق، فإن قرأت : قال زيد ، لا يفهم منها أحد الكلام النفسي، فما بالك إن قرأت (قال زيد لعمرو) ؟ أي عذرٍ لكم ؟

المسألة الثالثة عشرة يد ليست بذات صورة

- يوسف] وأنت إن أثبت يدا ونفيت عنها الجسم (الصورة عندك) فذلك جائز؛ لكنك حينها ستثبت لفظا فقط ولن تعلم المعنى كما تدعي، بل ستقول لله صفة اسمها اليد ليست بجسم ولا

جارحة يفعل بها بعض أفعاله وهذا سيكون غاية معرفتنا بها]

- أحمد:
- ما الفارق بين القول بيد لا صورة لها والقول بورقة لا سُمك لها والقول بمتحرك هو ساكن والقول بخط منحنٍ هو مستقيم والقول بأن أقنوم الابن مولودٌ ولادةً أزلية؟ جميعهم أوصافٌ لم تجتمع لا في الحس ولا في الخيال فجميعها أوصافٌ متناقضة.
- هذا عين ما اتهمك به (لكنك حينها ستثبت لفظا فقط) التعطيل، فإثبات الألفاظ بعد تفريغها من معناها هذا هو عين التعطيل، ما قيمة أن أقبل لفظة بعد رمي معناها؟
- قولك (وهذا سيكون غاية معرفتنا بها) فباطل، بل غاية تعطيلكم للمعرفة بها ، أنت لم تعرف لها معنى أصلاً حتى تقول بأنه غاية ما بلغته ، لقد جعلت اليد لفظة تساوي (برررررم) لكتاهما لا يدرى معناهما ، وهذا هو التعطيل.
- يوسف] أنا لا أرفض وجود يد ليست بجسم، لكنني أرفض وجود يد هي جسم وليست بجسم[

- أحمد: ما الفارق بين كلمة (ليست بجسم) وكلمة (ليست موجودة)؟ تعريف الجسم عندك هو الشئ الموجود وجوداً حقيقياً، بدليل أن شرط الوجود الحقيقي الذي هو الصورة أنت قد نفيته ، ففي كل مرة تقول (ليس الله بجسم) أنت تقصد ليس الله بموجود، لأنك تقصد (لا يتصف الله بالشرط الرئيسي لكي يكون موجوداً ألا وهو الصورة) والشرط هذا علمناه لما علمنا أن خلافه تناقض.

المسألة الرابعة عشرة إلزام الله ورسوله بأقبح الإلزامات

- يوسف [وأطالبك بالاعتذار على كذبك علي واتهامي إني وصفت الله بالتهمة التي اتهمتني بها في تعليقك في مسألة استحالة الجلوس الحسي]
- أحمد:

ألا تستحي؟ لماذا حذفت التعليق طالما تطالبني بالاعتذار؟ ألم تقدم إلزاماً مفاده (الجلوس من

ذات كبيرة يستلزم عجُزَاً"مؤخرة" كبيرة) ؟ لمن تقدم هذا الإلزام؟ ولماذا حذفته؟
من الذي تقوم بتخجيله بهذا الإلزام ؟ من الذي قال (كتب الله كتاباً فهو عنده فوق العرش "إن رحمتي سبقت غضبي")؟ ألم أقل لك أنك لست بطالب حق؟ رمتني بدائها وانسلت ، تطلب مني الاعتذار على جريمتك؟ اللهم أرنا فيه آية بما قال .